

## أثر في اللغة العربية

### ﴿ فرائد اللغة العربية ﴾

في لغتنا الفنية فرائد كفرائد اللاك ، قد أهملت على جدارتها بالاستعمال ، ومنها المفردات التي يؤدي الواحد منها معنى جملة . وكنت شرعت في جمعها قبل الهجرة الى مصر فكتبت منها أوراقا من حرفي الهمة والباء ثم حال السفر دون المضي في العمل . وقد عن لي الآن أن أذكر بعض هذه الفرائد أذكر بها الكتاب لعلمهم يستعملون منها ما يروى لهم . ولم أراع في الكلمات الآتية ترتيبا ولا نظاما الا ترتيب ما يخطر بياي أولا فأولا . وهاك ما خطر الآن

( التجنيد ) ان تستبع القوم فلا يتبعك أحد وهو مصدر جذذ الرجل  
( الدال ) ككتاب : أن يقول واحد فيها بقية وآخر ليس فيها بقية . وأن يعرض أمران فلا تدرى الى أيهما تصير فانت تتروى في ذلك وهو مصدر عادل

( اللوية ) بالضم كالخوقة : القوم يكونون مع القوم ولا يستشارون في شيء

( العرازيل ) قوم عرازيل : مجتمعون في لصوصية

( الاوشاب ) اخلاط الناس المنفرون ومثله ( الاوزاع )

( الارقاس ) بالهمزة والمجدة السقاط والمبيد وأشباههم

( الفرغ ) السفلة واستعماله بمعنى الضوضاء والجلبة خطأ . وقيل الفرغ

الكثير المختلطون

( الطراء ) القوم يجيئونك من بعيد من غير ان تشعر بهم وهو من الطراء والطروه

( النفع ) الاجنبي يدخل بين القوم ويصلح أمرهم أو الذي يعرض

لا يصلح ولا يفسد

( المنفع ) الذي ينخر بأكثر مما عنده

( النجاج ) المتكبر ينخر بما ليس عنده

- (العريض) بكسر العين وتشديد الواو الذي يتعرض للناس بالشر  
 (الفيدار) الذي يسمى الظن فيصيب  
 (المن) بالكسر من يدخل فيما لا يبينه ويعرض في كل شيء وهي مفة  
 (المن) بالكسر ذوالفنون والفرائب وهي مفة  
 (الفجاف) الكثير الكلام المتشعب بما ليس عنده  
 (الضمضاع) الرجل بلا حزم ورأي ومثله الضمضع  
 (الوهين) الرجل يكون مع الاجبر يحثه على العمل (عزاه التهذيب الى  
 أهل مصر)  
 (التوليج) ولج ماله : اذا جله في حياته لبعض ولده فسامع الناس فاقتدعوا  
 ونفوا عن سوائه . يقال وألج ماله  
 (الاغراب) أغرب الرجل بالغ في الضحك - ونزوح من غير أهله .  
 وأجرى فرسه الى ان مات  
 (النعى) نعى القوم : تزوج من خيارهم وشرقاتهم الذين هم ناصبتهم .  
 ومثله نذرهم أي تزوج من خروثهم  
 (الفراطة) كناية : الماء يكون شرعاً بين عدة أحياء من سبق اليه فهو له  
 (التاوة) بالكسر : ترك المداكرة والمدارسة  
 (الافناق) يقال أفنق فلان اذا سمعت دوابه  
 (الافناق) أفنق الرجل : تم بعد بؤس  
 (الافجار) أفجر الكلام : اخترقه من غير ان يسمه أو يقلبه من أحد  
 (الافجار) أفجر الكلام والرأي أي به من قصد نفيه ولم يبا به عليه أحد  
 (التجرم) تجرم عليه ونجى عليه وتذبح له : نسب له الذنب مالم يفعل .  
 و(الذقحة) بالضم وتشديد القاف من تورد الذبح والتجرم

## تاريخ الاستاذ الامام

قد تم طبع الجزء الثاني والثالث من هذا التاريخ فأما الثاني فهو في منشأته وآثاره العقلية التي لم تدون في الكتب كقالاته القديمة والحديثة في الجرائد ولوائحه في الاصلاح والتربية والتعليم وكتبه ورسائله للعلماء والفضلاء . وناهيك بمقالات العروة الوثقى . وصفحاته ٥٦٠ وأما الثالث فهو في التأين والتمازي والمرآي وصفحاته ٤٢٨ ولطبا أطرف كتب الأدب العصرية وأنفها . واننا نقرظ كلا منهما بنشر مقدمته فإتيا أحسن ميين لحقيتهما

### ﴿ مقدمة الجزء الثاني ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ (سورة يس)

مات الاستاذ الامام ( الشيخ محمد عبده ) ولم يمض بل هو حيٌّ بآثاره ، التي هي مقبس أنواره ، مات الموتة الطبيعية ، وحي الحياة العقلية الروحية ، فهو لا يزال كما كان ، قبل ان يئيب عن العيان ، تنقل أقواله ، وتذكر أعماله ، وتكتب مطارفه ، وتشكر عوارفه ، ولاغرو فان للطباء والحكباء في هذه الدنيا حياتين - حياة جسدية محدودة بتتدى يوم الولادة وتنتهي يوم الوفاة ، وهي الحياة الحيوانية التي يشاركهم فيها سائر الناس بل سائر الحيوان - وحياة عقلية روحانية غير محدودة وهي بتتدى بظهور عورات جفونهم النافذة لأمتهم أو لكل من يجنبها من الناس

وتدوم ما دام الزمان ، وبقي من الناظرين في آثارهم انسان ، وقد كان  
الاستاذ الامام من خيرة هؤلاء العلماء ، وأفضل أصحاب هذه الحياة من  
الحكام ، تشهد له بذلك آثاره المرقومة في وجوه الصحائف ، وما آثره  
المرسومة في ألواح القلوب ،

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

يسفر لك هذا السفر من تاريخ هذه الحياة عن الرجل وهو فيادون  
الناشرة منها ( وفي نحو الرابعة والعشرين من حياته الطبيعية ) تارة  
يحرر الواردات الانشائية في حقائق علم الكلام الاعلى ، ويسير في المزج  
بين عرفان الصوفية وبرهان الفلاسفة على الطريقة المثلى ، متمكناً من  
مقام التوحيد ، متكباً عن مقعد التقليد ، على حين لا توحيد ولا كلام  
هذه المشتغلين بالمعلوم الدينية ، الاحكامية بعض ما قاله متأخرو الاشعرية ،  
وتارة يقبض أنوار الحكمة من أستاذة السيد جمال الدين ، ويفيض منها  
على عقول المستعدين ، بما يكتب من المقالات ، في فلسفة التربية والصناعات ،  
وأونة بمجر الفصول الانشائية ، ويجلي المعاني المصرية ، في أبواب الاسجاع  
الحريرية ، ويزفها كالمخراطة ، على منصات الجرائد ، داعياً الى استقلال الفكر ،  
وتناول علوم العصر ، حاثاً على ترقية الامة ، حاضاً على تجديد مجد الامة ،  
أصراً بالاتحاد على ترقية الاوطان ، ناهياً عن التعصب الذمير بين المختلفين  
في الاديان ، فهذا مثال طوبى والطلب والتحصيل من حياة الرجل العقيلة ، يتبدى  
في الكتاب برسالة الواردات وينتهي بالتحفة الادبية ،

ثم يتله لك في طور آخر . وهو تارة بين أرباب الرياسة ، يرشدهم  
الى طريق الادارة والسياسة ، ويهديهم سبيل الرشاد ، لترقية الرعية وعمران

البلاد، وتارة يشرف على الامة بالوعظ والتعليم، ويسلك بها صراط الحياة  
المستقيم، فيبان غوائل السرف وفوائد الاقتصاد، وتقوم النفوس بمقاتل  
الفضائل وأحاسن الآداب، بعد تطهيرها من لوث الخرافات، ومساوي  
التقاليد والمعادن، يهبط على الفلاح في حرثه فيخطبه بما يفهم، ويرج  
بطالب الحكمة الى أفقه فيعلمه ما لم يكن يعلم، وهذا هو المثال الاول  
لتطور العمل، من الحياة المنوية للرجل، تجليه لك مقالته في جريدة  
الحكومة الرسمية، وجل عملا فيها خاص باصلاح حال البلاد المصرية،  
ثم تجليه لك مع أستاذه في الديار الأوربية، متعدين على ارشاد جميع  
الشعب الاسلامية، السيد الحكيم يقترح ويدبر، والاستاذ الايام  
يكتب ويحور، يدعوان الى العروة الوثقى التي لا انفصام لها، وبجمعان  
القلوب على الوحدة وكانا أحق بها وأهلها، هنالك تجلي لك روح القرآن،  
هابطة من سماه الحكمة والعرفان، مؤيدة بالمنة والسلطان، تطوف  
بتلك العروة البلاد، وتصافح قلوب أهل الاستمداد، فتحيا حياة جديدة،  
وتجذبها الى عبشة سيده، هنالك ترى الالهام الآمي، يمد بتأثيره العلم  
الكسي، فيصيان مواقع الاقناع من العتل، ويبلغان مواضع التأثير  
من النفس، فلا يقرأ القارىء ما في العروة من بيان حال المسلمين، وأسباب  
ما أصيبوا به من البلاء المين، وما تطب لدائهم، وتصف من دوائهم،  
الا ونثني أسير البرهان، مملوك الوجدان بالاذعان، مندفعاً الى العسل  
بذلك البيان، بالجنان واللسان والأركان، وذلك طور مستوي القوة،  
وكمال الفتوة، ومتهى علو الهمة، ويبع النفس والوقت للملة والامة،  
ثم يظهره لك رابضاً في الديار السورية، يعمل لاصلاح الاسلام

باصلاح الدولة العثمانية ، أو مقياً في الديار المصرية ، بين لأولي الامر طريق الاصلاح بالتربية الدينية ، وهو في القطرين يتكلم عن فهم ناقب ، ويرى عن فكر صائب ، بين طبائع البلاد والساكنين ، ويجمع بين مطاعة الحاكمين والمحكومين ، ويهديهم الى الطريق القويم ، في نظام التربية والتعليم ، معرضاً باستعداده لتنفيذ العلم بالعمل ، مصرحاً بضمان تحقيق الامل ، وفي ذلك ما فيه من اعتماده على الله ، وثقته بالقوى والمواهب التي آتاه ، يلوح لك ذلك في لوائح الاصلاح ، وما فيها من اشراع مناهج الفلاح ثم يبرزه لك في طور المبارزين ، للطاعنين على الدين المبين ، فيتراءى لك أن قلعه أمضى من الحسام ، وكله أخذ من السهام ، فهو بهما يكرّ ويصول ، ويجندل من المهادلين الفحول ، ولا ينثني الا والحق غالب على أمره ، وبالباطل مغلوب يأرز الى جحره ، وحسبك من ذلك ردّه على موسيو هاتوتوف في قوله في طبيعة الديانتين الاسلامية والمسيحية ، ثم رده عليه في مسألة الجامعة الاسلامية ، ثم يريكه يجوب الاقطار ، ويقطع أجواز البحار ، للنظر في آثار الاولين ، واستخراج العبر منها للآخرين ، فتراه في صقلية مرة يتصفح الصحف والاسفار ، ويستنطق العاديات والآثار ، ويقرأ ما نقش على الجدران بالمرية ، لتحقيق المسائل التاريخية ، ومرة يبحث عن الاخلاق والعاديات ، وينقب عن المنشآت والمتحدثات ، يتردد بين الاديار والكنائس ، والمقابر والمدارس ، ثم يزف ما استفاد الى أمته ، فيما كتب عن رحلته ثم يكشف لك عن الحجاب ، وهو يرسل العلماء والكبراء والكتاب ، فثارة يتلو عليك من كتبه الى حزب المصلحين ، وأهل البصيرة من علماء المسلمين ، ما تمنح له القلوب ، وتجدد من وقعه الشؤون ، فيكأنك منه

وقد عاد بك الاسلام ، الى عصر النبي عليه الصلاة والسلام ، فرأيت  
نفسك تتدفق غيرة على الدين ، وتفيض حزناً على ما حل بالمؤمنين ، فلم  
يبق لها م الا ان تكون كلمة الحق هي العليا ، وكلمة الباطل هي السفلى ،  
أو كأنك معه في عصر الراشدين ، وكأنه معك أمير المؤمنين ، يصول على  
الارواح بمواعظه الصادقة ، ويختلب الالباب ببلاغته الرائعة ،  
وصرة يشف مسامعك بالؤلؤ والمرجان ، من رسائل الوداد الى  
الاصدقاء والخلائق ، فيمثل لك الادب الباهر ، والالطف الساحر ، ويصور  
لك الوفاء في أجل صورته ، والاخلاص في أجل مظهره ، والصدق في الحب ،  
على البعد والقرب ، ويريك من ذلك الرجل الحزين على أمته ، المستغرق في  
عمل الاصلاح لملكته ، أديبا ظريفا ، ونديما لطيفا ، حسن الاماليج ، مليح الافاكيه ،  
حلوا الفكاهة مر الجدة قد مزجت بشدة البأس منه رقة الفزل  
وأونة يقرئك مما كتب الى المؤلفين بالعربية ، أو المترجمين للكتب  
الاجنبية ، ما يرفع من أقدارهم ، ويشب من نارهم ، وما يشهد غرار همتك ،  
ويؤجج ركب عزيمتك ، الى أن تكون من زميرهم ، وتساهمهم في  
مثل خدمتهم ،

وأحيانا يسمعك من تمازيه للمحزونين ، ومواعظه للمرزوقين  
بالاقربين ، ما يحلوه صبر الصبر ، ويرغب فيما عند الله من المثوبة والاجر ،  
ويترك القلوب مفثوءة الثائرة ، قد سكنت قدرها الفائرة ، وأنشأت  
تشمع الاحزان ، وتستقبل السلوان ،

ثم يختم لك ذكرى هذه الحياة الروحية ، والآثار العقلية ، بشذرات  
من الحكم المنثورة ، والآيات الماثورة ، قترى اجالا ينبيء عن تفصيل ، وقليلاً

لا يقال له قليل، كأنه صورة مصغرة لتلك الروح الكبيرة، أو ضاويين لتلك الكتب المسطورة، على أن الكتاب كله تنف من أقواله، وتودج من أعماله، وإن آثاره في النفوس، لا عظم من آثاره في الضروس، فهو حي في الآخرة بما قدم من عمل، حي في الدنيا بما ترك من أثر، يمثل حياته هذا الكتاب الناطق، وينشر خبرها الصحيح مریده الصادق،

محمد رشيد رضا

منشى النار

### ﴿ مقدمة الجزء الثالث ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

{ الانعام ٦ - ١٦٢ }

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَحْمَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (الجمعة ٤٥ - ٢١)

كانت حياة الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده في جميع اطوارها وأدوارها خالصة لله تعالى من شوائب الرياء، وزعزعة الاهواء، ومات كذلك خالصاً مخلصاً لله، لا يرجو غيره ولا يخشى سواه، لذلك كان في هياه ومماته آية في العلم والعمل لله وللناس، وحجة على أهل الجبل والجمود والجمود من جميع الاجناس،

وأينا في عصرنا كثيراً من أهل الشهرة والظهور في أمتنا، من

المرشدين والطلباء، والملوك والامراء، والشرفاء والاعضاء، قد جوا  
مكرمين، وماتوا مبكين، وما كانت حياة أحد منهم كحياته، ولا مماته  
كتماته، - مارأينا أحداً منهم في حداته فطرباً زكياً، وفي شبابه متعلماً  
صوفياً، وفي كهولته فيلسوفاً اجتماعياً، وفي شيخوخته حكيماً رابانياً،  
مارأينا أحداً منهم يعمل لترقية الناس في الدين والدنيا، من حيث  
لا يطلب لنفسه الا الحياة الاخرى،

مارأينا أحداً منهم كان يرجوه الفقير لنيل نواله، ويستشده  
الغني ليفيد ويستفيد بماله، ويرجوه التعلّم ليقبس من حكمته وفهمه،  
ويستهديه العالم الذي يريد ان يفتح بعلمه، ويرجوه المحكومون لما يريدون  
عند الحاكمين، ويسئد منه الحكام كيف يبدلون في المحكومين،  
مارأينا أحداً منهم كان قبلة آمال المصلحين، في السياسة والعلم  
والدين، قد أثلت الاتناق وامتدت الابصار من جميع الامصار والاقطار،  
ترقب آثار اصلاحه، وتنوط فلاحها بفوزه ونجاحه، فالمصري في وطنه  
يرجوه لمصر، والمسلم في كل وطن يرجوه للاسلام، والشرقي غير المسلم  
يرجوه للشرق،

هكذا كان مرجوا في حياته للعالمين، اذ كان محياه خالصاً لله رب  
العالمين، وهكذا كان مرثياً من الناس أجمعين، اذ كان حتى مماته محباً  
لخير الناس أجمعين،

ثم مارأينا منهم أحداً مات فبكاه السني والسني وغير السني، وحزن  
عليه الشيعي والاباضي، ورتناه اليهودي والنصراني، وابنه الشرقي  
والغربي، واستوى في التعزية عنه القريب بالأجنبي،

ما رأينا أحداً منهم مات فنمته الجرائد كنيته ، وأبنته بمثل ما أبنته به ، على اختلافها في العقائد والمذاهب ، وتباينها في المنازع والمشارب ، وعلى ما كان له في عالم الاجتماع من الزعامة ، وفي عالم الدين من مرتبة الامامة ، وهما الزيتان اللتان يحاسد عليهما الكبراء ، وينبهي لمباراة صاحبهما العظماء ، بل يسلطون الالسنه والاقلام على من يخطب واحده منهما ، فإياك بن يتمكن من الجمع بينهما ، وما كانوا عن الاستاذ الامام بنافين ، ولا عن النيل منه بساكتين ،

ما رأينا أحداً منهم مات فمدته موته موتاً للفقراء ، موتاً للعلم والعلماء ، موتاً للبلاغة والبلغاء ، موتاً للصدق والوفاء ، موتاً للاخلاص والصفاء ، ورزوه رزماً للمصريين ، بل رزماً للمسلمين ، بل رزماً للانسانية ومصائبها على أهلها أجمعين ،

ما رأينا أحداً منهم مات فتجاوبت الاقطار بالتعزية عنه ، وتناوحت الامصار بالثناء فيه ، وشهد له القريب والبعيد ، والنوي والرشيد ، والذكي والبليد ، بأنه امام الزمان ، وسدرة متهى العرفان ، هكذا كان وقع موته في العالمين ، لانه مات كما عاش خالصاً مخلصاً لله رب العالمين ،

ليس هذا الذي أقول من خيالات الشعر ، ولا من باب الإطراء في المدح ، ولا هو من قبيل شهادة القريب للقريب ، ولا من اعجاب الصديق والوديد ، ولا من اجلال التلميذ أو المرید ، وانما هو الحق اليقين ، الذي دوته أقلام الكاتبين ، املاء عن السنة الناطقين ، وهذا السفر بمض مادونوا ، ومادونوا الا بمض ما علموا ،

ترى في هذا السفر اثباتاً لا اعتقاد قوم من المؤننين والمعززين والرائين،  
وتصويراً لشعور طوائف من العلماء والفضلاء والشعراء والكاتبين، قد  
تقاربوا بل اتحدوا على تباعد الاقطار، واتفقوا على اختلاف اللغات  
والمذاهب والديار، في اثبات المعاني التي أثبتنا، مع تفصيل لما أجمعنا،  
وذلك هو التواتر الحقيقي، المفيد للعلم اليقيني،

تواتر لم يمهده عندنا مثال، دونه الطبقة الاولى في الكتاب، عن تواتر  
ساز مسير الامثال، به عرفه البعيدون من الشعراء والكتاب، لا بتوارد  
الخواطر؛ كما يقع الحافر على الحافر، ولا بوحى من آحاد متواطئين، الى  
جماعات غير متعارفين، اذ لا سبيل الى التواطؤ، ولا ذلك الاعتقاد  
والشعور مما يكون بالتوارد،

يدور الكلام في تلك التآيين والتعازي والمرآئي على أربعة أقطاب  
- (١) بيان الاعتقاد الذي تنبئه الآمال، و (٢) تمثيل الشعور و (٣)  
ذكر الاعمال، و (٤) تخيلات الشعر، وإن هي تخلت الذثر، وإنما يأتي  
توارد الخواطر، في هذا القسم الآخر، كقولهم لو كان يفدى لفيديناه بكذاه  
وان الحياة بعده أسمى وأذى، وانه كان بجرا في الجود والعلم، وطوداً في  
الثبات والحلم، فأما ماهو من قبيل الاعمال، أو من اثبات الاخلاق  
والخصال، فهو مما لا يكاد يتفق فيه خاطران، فكيف تتفق فيه خواطر  
الزرافات والوحدان،

ترى في هذا السفر أقوالاً للافريقي والاسيوي، والامريكي (المقيم  
في أمريكا) والاوربي، ولك أن تقول للعربي والتركي، والفارسي والملاوي،  
والافرنجي والبربري، وان شئت قلت للمسلم السني والشيبي، وللنصراني

واليهودي ، تنفق هذه الأقوال في ممان يجزم كل من رآها أنها ناشئة عن اعتقاد ، سببه انتشار فضل الرجل في جميع الاقطار والبلاد ، حتى كانت جديرا بقول الشاعر

وسار مسير الشمس في كل بلدة وهب هبوب الريح في البر والبحر  
هذا ما يؤخذ مما نشر في هذا الكتاب ، واليك كلمات مما قاله بعض المشهورين في هذا الباب منها ما قيل في حياته ، ومنها ما قيل بعد مماته ،  
( ثم قلنا بعد ان أوردنا كلمات كبيرة فيه ، لبعض المشهورين كاختار باننا ورياض باشا كانت نشرت في المنار )

هذا بعض ما سمعنا وماروينا ، على أن الامة لما تعرف كنه من فقدنا ، كما يقول العقلاء النصفون ، وسيثبت الزمان حقيقة ما يقولون ، فاثبتونا بعالم محير ، أو ملك أو أمير ، اعترفت له الامم بهذا الفضل الكبير ،  
ينقسم هذا الجزء الى أقسام ( الأول ) أقوال الجرائد العربية وفيه فصول ( ١ ) للجرائد اليومية المصرية و ( ٢ ) للجرائد الاسبوعية و ( ٣ ) للمجلات و ( ٤ ) للجرائد التونسية و ( ٥ ) للجرائد السورية في أمريكا الشمالية والجنوبية . أما جرائد سورية في سورية فقد منعت من تأييد الامام بل من ذكر خبر موته بأمر من السلطان ( وهو من ص ٩ الى ١٥٠ )  
( القسم الثاني ) أقوال الجرائد الافرنجية وفيه فصول ( ١ ) للجرائد التي تصدر في القطر المصري وقد ترجمنا أكثرها و ( ٢ ) للجرائد التي تصدر في أوروبا ولم يصل إلينا الا قليل منها ( وهو من ص ١٥١ - ١٨٤ )  
( القسم الثالث ) أقوال الجرائد التركية والفارسية ولا زكية الا ما يصدر في مصر لانها هي الحرية بما لها من الحرية باظهار شعور فضلاء الترك

واعتمادهم بفضل هذا الامام العظيم دون التي في بلادها ( من ص ١٨٥ - ١٩٨ )  
وقد فاتنا ما كتبت الجرائد الهندية اذ لم تيسر لنا جمعها وترجمتها  
في مصر وكنا نرغبنا الى عظيم من عطاء مسلمي الهند وأعلمهم بقيمة الامام  
وأشدهم له حبا بأن يترجم لنا أم ما كتبه جرائدهم فالت الموانع - من  
مرض وسفر - دون أن نحققنا بما كان يجب من ذلك

﴿ القسم الرابع ﴾ نموذج من تأييد بعض العلماء والفضلاء كان  
نشر بعضه في الجرائد ( من ص ١٩٩ - ٢٣٥ ) بعد الوعد به  
﴿ القسم الخامس ﴾ ما قيل في حفة التأييد والرأه عند القبر  
( ٢٣٦ - ٢٧٤ )

﴿ القسم السادس ﴾ التنازي وهي نموذج مما كتبت بعض  
المصريين الذين كانوا خارج مصر ونموذج مما كتب المسلمون من حائر  
الاقطار ( من ص ٢٧٥ - ٣٠٠ )

﴿ القسم السابع ﴾ مرآتي الشعراء مرتبة على حروف المنجم وقد  
اختصرنا أكثرها ( من ص ٣٠١ - ٤٢٢ )

﴿ القسم الثامن ﴾ ملحقان في الاول منهما استدراك شيء تابع لقسم  
التنازي وهو تعزية مجلس شورى القوانين لاسرة الامام وما كتبه  
جموده بك في جوابه وجواب تعزيتي محكمة الاستئناف والمستر براون  
وفي الثاني استدراك آخر تابع لتأييد العلماء والفضلاء وهو تأييد اللورد كرومر  
في تقريره الرسمي عن حال مصر الادارية والمالية وتأييد المستشار القضائي  
في تقريره الرسمي عن القضاء في مصر ( ص ٤٢٣ - ٤٢٨ )

وتينا تأييد الجرائد في كل فصل على ترتيب أسماؤها بحروف المنجم

وكذلك ربنا تأيين المؤيدين على حسب أسمائهم الا ماشدء وأما المراثي  
فربناها على حسب حروف، قوافيها وقصائد كل قافية على حروف  
ناظيها، وماشدء عن الترتيب فالسبب فيه تأخر ورودها حقه التقديم،  
أو الخطأ من المرتين، وقد وردت البنا تأيين ومراثي أخرى بعد الفراغ  
من الفصول الذي قضى الترتيب بوضعها فيها فأهملناها، ورأينا بمضاهيها  
من التوقيع المدرف لصاحبها فأغفلناها، وقد حذفنا كثيرا من الاطراء  
والزهديات في القصائد التي اختصرناها،

وانا تقدم الى الامة هذا السفر بالنيابة عن مؤلفيه، من ساسة العصر  
ومؤرخيه، وعلمائه وفضلائه، وكتابه وشرايئه، احياء لذكري ناظيها  
الاستاذ الامام، عليه من الله الرحمة والرضوان ﴿ محمد رشيد رضا ﴾  
منشيء المنار

هذا وان أجدر الناس بالاستفادة من هذين السفرين طلاب العاوم  
من مجاوري الازهر وتلاميذ المدارس لاسيما الراغبون منهم في تحصيل  
ملكة الكتابة وبلاغة الانشاء على انها مما يستفيد منها كل قارئ .  
وقد جملنا ثمنها رخيصة بالنسبة الى المطبوعات المصرية والى حجمها فان  
مجموعها يبلغ زهاء ألف صفحة أو مجلدان من مجلدات المنار ولكن ثمنها ما خمسة  
وعشرون قرشاً أو اقل من نصف ثمن مجلد من المنار. وثن جزء المنشآت وحنه  
خمسة عشر قرشاً وجزء التأيين والمراثي وحنه عشرة قروش على انه سترين  
بأحسن صورة للاستاذ الامام. وهناك نسخ مطبوعة على ورق أجود يزيد  
ثن النسخة منها خمسة قروش . ومن يطب نسخة مجلدة فطليه ان يزيد خمسة  
قروش أجرة التجليد . أما أجرة البريد عن كل جزء فهي ثلاثة قروش

## ﴿ كتاب الاخلاق والسير ﴾

كتب الامام الجليل أبو محمد علي بن حزم كتاباً وجيزاً سماه « الاخلاق والسير في مداواة النفوس » يكاد يصدق على كلمة فيه قول بعض الحكماء : العلم الصحيح هو ما اذا سمعت حديثك كنت تعرفه : تقراً ما قرأته منه ففشر به نفسك وتعرفه فطرتك ويحكم عقلك بأنه حكاية عن حقيقة ما عليه الناس في أنفسهم ونتائج أعمالهم وآثار صفاتهم وأخلاقهم ويلوح لحياك أنه مرآة القلوب والأفكار . ذلك أن مؤلفه لم يكن حظه منه كحظ أكثر المؤلفين : جمع وترتيب ونسخ وتبويب : بل كان هو عقله وفكره وأدبه فاضت عن نفسه فوقعت على الصحف فكانت كتاباً سواء منها ما هو محفوظ وما أورد وما هو مستتب وسعول فهو اذا قتل شيئاً ينقله بعد ان يعقله ويقله بل بعد ان يتغذى به نفسه ويصبر جزءاً منها حياً بحياتها كما يصبر الطعام الذي يتغذى به البدن الحي جزءاً منه لا كما ينقل المتفلسفون القلدون في التأليف كلام غيرهم من غير ان يخالط عقولهم أو يمس قلوبهم قال المؤلف في مقدمة الكتاب

« أما بعد فاني جمعت في كتابي هذا معاني كثيرة أفادنيها واهب التمييز تعالى بمرور الايام وتقلب الاحوال بما منحني عز وجل من التهم بتصاريف الزمان والإشراف على أحواله حتى أفقت في ذلك أكثر عمري وآثرت تقييد ذلك بالمطالعة له والفكرة فيه على جميع اللذات التي تميل اليها أكثر النفوس وعلى الازدياد من فضول المال وزممت كل ما سبوت من ذلك بهذا الكتاب لينفع الله به من يشاء من عباده ممن يصل اليه بما أتعبت فيه نفسي واجهدتها فيه وأطلت فيه فكري فأخذته عفواً وأهديته اليه هنيئاً فيكون ذلك أفضل له من كنوز الأموال وعقد الأملأك اذا تدبره ويسره الله تعالى لاستعماله . وأناراج في ذلك عظيم الاجر لئني في نفع عباده وإصلاح ما قسد من أخلاقهم ومداواة عطل نفوسهم وباللله استعين »

طبع الكتاب الشيخ أحمد عمر المصطفي الأزهرى وضبط من كمله مارآه محناجا الى الضبط وفسر في هوامشه مارآه منه فربياً ومصدره بترجمة وجيزة للمؤلف وجعل منه قرئين فتصح لكل قارىء أن يطالعه المرة بعد المرة وهو بطلب من مكتبة المنار

( المنار ج ٤ ) ( ٣٩ ) ( المجلد العاشر )

## ( الاسرار القدسية والتبويضات الهدائية )

« تأليف الذي كان كاهنا من كهنة الروم الكاثوليك ومن الله عليه بالصيانة المحمدية ونشره بد. بن الاسلام عبد الحفيظ المهدي » - أهدي اليها هذا الكتاب الجديد وعرفنا مؤلفه فانه كان قسيسا في عكا وأسلم في طرابلس أيام كنا فيها وصار من أهل الطريق وقد جاء مصر في العام الماضي بولد له يريد أن يتلقى القرآن بالروايات في الأزهر ويطلب العلم . أما الكتاب فهو في التصوف والرقائق جمع فيه كثيرا من المواعظ والآداب ممزوجة بالآيات الكريمة والأحاديث الشريفة وذكر في آخره شيئا من خبره جمعه مقدمة لخدمة الدعوة الى الاسلام واثباته وذكر في هذا المقام بعض النصوص عن المسيح عليه الصلاة والسلام وعن كتب أخرى من كتب القوم . ونحن النسخة من الكتاب خمسة قروش صحيحة . ويعلم القطن ان في شرائه إمانة لرجل على تعليم والده ور بيته في هذا البلاد التي لا مورد لها فيها

## ( هدية الرئيس للأمير )

رسالة في علم النفس للرئيس أبي علي بن سينا اهداها الى الامير نوح بن منصور الساماني والظاهر انها أول تصنيفه . وقد كانت قدمت هذه الرسالة فلم يعرف الباحثون من الافرنج المستشرقين الا نسختين منها احدهما في مكتبة (ليندن) من مملكة هولندا وهي كثيرة الخط واثانية في المكتبة الامبروازية بمدينة ميلانو من ايطاليا وهي أمثل . ففني بعضهم بنسخها وتصحيح احدها بالمقابلة على الاخرى ثم بالمقابلة على نسخة منها مترجمة باللغة اللاتينية في القرن السادس عشر والاستعانة ببعض كتب المصنف في الفلسفة خصوصا ما كان منقولاً عنه فل ذلك الدكتور سموتيل لانداور الالماني صحح الرسالة وجمع اليها ما اختلف من النسخ وعلق عليها ما علق من الشرح والتفسير ونشر ذلك كله في مجلة المستشرقين الالمانيين مع ترجمة المسانية وجيزة بسبع لغات - العربية واليهودية والسريانية والفارسية واللاتينية واليونانية والالمانية . فلينظر أهل العربية الى عناية الافرنج بكتبهم وآثار ملهم وليخجلوا من جهلهم واهمالهم

ثم أن أدورد فنديك المدرس بدمرسة الحقوق (ابن اللهكتور كرنيلوس فنديك الشهير) قد استخرج النسخة من تلك الجهة وقابلها بنفسه على الاصل في مكتبة ليدن ومكتبة ميلانو بعد أن وعدته شركة طبع الكتب العربية هنا بطبعها اذا هو جاء بها مصححة بالعربية وقد وقت بالوعد فطبعتها طبعا متقنا على ورق جيد كعادتها . وطبعت معها تلك الشروح . وقد اتفقنا تسمية اختلاف النسخ باقراءات وما هي بقراءات وانما هي نحرافات وتصحيحات وقد وضعت بين اقواس في أثناء الكلام فكانت مما يشغل القاري لاجل الفهم ولو وضعت في الهوامش لكان أولى . وانا نشكر لكل من اشتغل باحياء هذه الرسالة فضله

### ( قصة البعث )

هي قصة شهيرة من أحسن ما كتب الفيلسوف تولستوي الروسي الشهير بل هي كتاب كبير مؤلف من جزئين في علم الاخلاق والسياسة وفلسفة الاجتماع ليس فيها من معنى القصص الاسرد والمساائل والآراء في الغراميات والسياسة والآداب في سياق الوقائع المتصلة بأسلوب يلذ القاري وييمت شوقه للقراءة . وهو يصف فيها معيشة متروفي أمت وأمرائها وحال الفلاحين والمسجونين فيها ويرغب في توزيع الاراضي علي الفلاحين فهي من القصص التي جمعت بين الفذة والفائدة فياليت شبانا يطالعونها وقد طبعاها ابراهيم أفندي فارس صاحب المكتبة الشرقية وهي تطلب منه

### حافظ ديوان حافظ

قد طبع الجزء الثاني من ديوان حافظ أفندي ابراهيم وهو أرق من الأول نظما وموضوعا فان معظم قصائده في الأمور العامة من اجتماعية وسياسية وما في معناها كدح الاستاذ الامام ( تغمده الله برحمته ) وبهذا صار شعر حافظ عزيزا شريفا واشتهر في كل قطر يتبوّه أهل العربية ، ولو كان كسائر الشعراء ، لا يكاد ينظم الا في مديح الأمراء والوجهاء ، لما طار صيته في البلاد ، ورددت شعره السنة الناطقين بالفضاد ، فانه وقد بدأ المعاصرين تقيحاً ونحيراً ، لم يذم تخيلاً وتأثيراً ، فإن شعره أقرب الى عالم الحقيقة منه الى عالم الخيال ، فلولا شرف معناه

لما سلم من الابتغال ، حتى ليجوز عن إعلانه الأمير والسلطان ، على استغناء  
عن تهذيب صبري وصقل سليمان ، ( ٥ ) وهناك هذا النموذج منه الآن ،

### حجج لسان حال اللغة العربية

رجعت لنفسي فاهتت حصاتي  
رموني بقمم في الشباب وليتي  
ولنت ولما لم أجد لمراسي  
وسمت كتاب الله لفظاً وغاية  
فكيف أضيق اليوم عن وصف آله  
أنا البحر في احشائه الدر كامن  
فيا وبجكم أبلى وتبلى محاسني  
فلا تكوني للزمان فاني  
أرى لرجال الغرب عزا وضعة  
أروا أهلهم بالمعجزات تفنناً  
أيطربكم من جانب الغرب ناعب  
ولو تزجرون الطير يوماً علمتم  
سقى الله في بطن الجزيرة أعظما  
حفظن ودادي في البلى وحفظته  
وقاخرت أهل الغرب والشرق مطرق  
أرى كل يوم بالجوائد منزلتاً  
واسم الكتاب في مصر ضجة  
أيهجرتي قومي عنى الله عنهم  
مرت لوثة الافرنج فيها كما سرى  
فجاءت كثوب ضم سبعين رقعة

وناديت قومي فاحسبت حياتي (١)  
عممت فلم أجزع لقول عدائي  
رجالاً واكفاهاً وأدت بناتي (٢)  
وما ضقت عن أي به وعظمت  
وتنسب اسماء لمخزومات  
فهل سألو النواص عن صدقائي  
ومنكم وإن عز الدواء أسائي (٣)  
أخاف عليكم أن نحبن وفائي  
وصكم عز أقوام بمن لغات  
فيا ليتكم تأتون بالكلمات  
ينادي برأدي في ربيع حياتي  
بما تحته من عثرة وشتات  
يعز عليها ان تلين قناتي  
لمن قلب دائم الحسرات  
جاءت تلك الاعظم النخرات  
من القبر يدني في قبر أناة  
فاعلم أن الصالحين نعاتي  
الى لغة لم تحصل برواة  
لعاب الأفاعي في مسيل فرات  
مشكلة الألوان مختلفات

( ٥ ) الكلام إشارة الى شي يعرفه حافظ وكثير من أدباء مصر (١) الحصاة  
العقل والرأي ( ٢ ) وأدبت دفنها حية ( ٣ ) الاماء جمع الآسي وهو الطيب

الى معشر الكتاب والجمع حافل      ببطت رجائي بعد بسط شيكائي  
فاما حياة نبت الميت في البلى      وتنتبت في تلك الرموس وفائي  
وامامات لا قيامة بعده      عمت لعمري لم يقس يمات  
( مسامرات الشب )

( قصة قاطع الجبل ) أمت ادارة المسامرات طبع هذه الفصة وهي من القصص  
الفريقية في ناسق حوادثها وينتهي الجزء الاخير منها ( وهو السادس ) ببيان سوء عاقبة  
الجنة والآمن وحسن عاقبة أهل الوفاء والاخلاص فسي أن ينبر القارئون لها بذلك  
( مجلة الانسانية )

قد عاد الشيخ ابراهيم الدباغ الى اصدار هذه المجلة مستقلا بها فسي أن يلاقي  
من الاقبال عليها ما يستحقه أدبه ويكون عوناً له ومنشطا على الارتقاء بها الى متمني  
ما يصل اليه استعداده

### ( كوكب افريقية )

« جريدة اسبوعية سياسية أدبية علمية فلاحية تجارية صناعية تصدر كل يوم  
جمعة - مدير تحريرها السيد محمود كحول » من فضلاء الجزائر وهو يصدر الجريدة  
فيها . وقد وافانا العدد الثاني منها الذي صدر في ١١ ربيع الاول فسردنا به سرورا  
عظيما لأن اخواننا مسلمي الجزائر كانوا محرومين من هذا العمل العظيم - الصحافة -  
فنحن نرحب بهذه الجريدة ونرجوها من جميع أئدتنا التوفيق للإرشاد النافع  
ونحث القراء على الاقبال عليها وشد أزرها

### ( المنبر )

جريدة اسبوعية جديدة أصدرها في تونس محمد الشاذلي المورالي من فضلاء  
الكتاب المشهورين فيها . وقد بين من سياستها في العدد الاول « هو خير سياسة  
يرجى نفها كالحض على نشر العلم بطريقه الاسلاميه والتأليف بين المتعلمين في  
جامع الزيتونة والمسلمين في المدارس النظامية وتحمري المباحث التي تعلق بشؤون  
المسلمين وتحمي ثلب الاعراض فنسأل الله تعالى أن يوفق صاحب هذه الجريدة لي  
بخير ما قال وينفع بجزيدته القارئين